

المرأة كجانية : نساء عاديات أم غير عاديات؟

أليت سمولرز

ترجمة : محمد عبد القيوم

* الجزء الأول

1 مقدمة :

في 24 يونيو 2011 ، وجدت بولين نيراماسوهوكو مذنبة وحكم عليها بالسجن مدى الحياة من قبل المحكمة الجنائية الدولية لرواندا لدورها القيادي في الإبادة الجماعية وارتكاب عمليات اغتصاب واسعة النطاق في بوتاري. كانت أول امرأة على الإطلاق يتم ادانتها من قبل محكمة جنائية دولية بتهمة الإبادة الجماعية والعنف الجنسي. والمرأة الأخرى الوحيدة التي أدانتها محكمة جنائية دولية كانت خبيرة السياسة الصربية بيلجانا بلافسيتش - التي أقرت بالذنب وادانتها المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة في 27 فبراير / شباط 2003 بالاضطهاد كجريمة ضد الإنسانية. وبينما أدين أكثر من 280 رجلاً من قبل المحاكم الجنائية الدولية ، تمثل حالات الادانة للنساء اقل من واحد بالمائة من الأشخاص الذين أدانتهم هذه المحاكم والهيئات القضائية. وهذا يثير التساؤل عن سبب إدانة هذا العدد الكبير من الجناة الذكور وعدد قليل جدًا من الجانيات. هل النساء أقل قدرة على ارتكاب الفظائع الجماعية من الرجال كما توحي به الصورة النمطية والجندرية للحرب التي يصور فيها الرجال على أنهم جناة والنساء ضحايا؟ أم أن هناك أسبابًا أخرى يمكن أن تفسر سبب كون معظم الجناة من الذكور؟ للإجابة على هذه الأسئلة ، تم إجراء مسح استكشافي حول دور المرأة في فترات العنف الجماعي. تم تقييم نوع الأدوار التي لعبتها النساء حتى الآن ومدى أهمية واتساع مشاركتهن (القسم 3). بعد ذلك ، ستتم مناقشة أهمية أدوار الجنسين ومعايير النوع الاجتماعي (القسم 4). وسيولى اهتمام خاص للطريقة التي يتم بها تصوير الجانيات في الأدب ووسائل الإعلام. بعد ذلك ستتم مناقشة الجيش لأنه مؤسسة عامة للغاية. ستتم مناقشة قضيتي بلافسيك ونيراماسوهوكو بمزيد من

التفصيل في القسم 5 بينما سينصب التركيز في القسم 6 على دوافع النساء الأقل رتبة المتورطات في الفظائع الجماعية. الهدف العام من المقال هو التعرف على مدى مشاركة النساء في الفظائع الجماعية والحصول على فهم أفضل لأدوارهن. ومع ذلك ، سنبدأ في القسم 2 بتقديم موجز للصورة النمطية والجندرية للحرب التي كانت سائدة في الأدب لفترة طويلة.

2 التصوير الجنساني للحرب والعنف الجماعي :

في التاريخ القديم ، يمكن وصف الحرب على أنها نزاع مسلح بين جيشين يتقاتلان في حرب خنادق بعيدة. لكن الحرب تغيرت بمرور الوقت: أصبحت معظم الحروب عبارة عن نزاعات مسلحة داخلية وليست نزاعات مسلحة دولية و، عادة ما تشارك فيها العديد من الوحدات العسكرية المختلفة. لا يوجد خط أمامي واضح ويتم خوض المعارك بشكل منتظم في مناطق مكتظة بالسكان حيث أصبح التمييز بين المقاتلين وغير المقاتلين غير واضح ويتعرض المدنيون للعنف أو حتى للهجوم المتعمد. أصبحت الحروب المعاصرة "مزيجًا من الحرب والجريمة المنظمة والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان " مما يؤدي إلى وقوع العديد من الضحايا المدنيين. وبالتالي لم يعد من الممكن اعتبار الحرب "صراعًا بين الرجال" ومنذ ذلك الحين تم التركيز بالكثير من الاهتمام علي معاناة النساء أثناء الحرب. على الرغم من أن هذا قد يكون في البداية مجال اهتمام مهمل ، إلا أن هذا التركيز الخاص قد تحول تدريجياً إلى اتجاه إعادة صياغة حادة للغاية للحرب حيث يتم تصوير الرجال على أنهم المعتدون والنساء كضحايا. أكثر برآءة من الرجال .على الرغم من أنه من الصحيح تمامًا أن العديد من النساء يقعن ضحايا للحرب ويعانين من جراء الحرب ، كذلك يحدث للكثير من الرجال. عند دراسة الحرب والإبادة الجماعية ، يتضح أن العنف غالبًا ما

يكون قائمًا على أساس النوع لأنه لا يتم توجيهه فقط ضد مجموعات قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية معينة ولكنه موجه بشكل خاص ضد الرجال أو النساء داخل تلك المجموعة المعينة . بشكل عام يبدو أن هناك ميلاً لاعتبار جميع الذكور ، حتى غير المسلحين ، مقاتلين ، والنساء كمدنيين . هذا التصنيف له عواقب وخيمة لأنه يحول الرجال إلى أهداف مشروعة وبالتالي يعرضهم للعنف . في كتابه الكلاسيكي عن الإبادة الجماعية ، لاحظ كوبر : "بينما يبدو الرجال غير المسلحين لعبة عادلة ، فإن قتل النساء والأطفال يثير النفور العام" . وفي عمله حول الجندر والابادة ، خلص آدم جونز إلى أن هذه التصورات المختلفة للنساء والرجال تؤدي بالفعل إلى اختلافات في الإصابات: "... المجموعة السكانية الأكثر ضعفاً واستهدافاً بشكل ثابت ، على مر الزمن وحول العالم اليوم ، هي رجال غير مقاتلين في سن المعركة ، حوالي خمسة عشر إلى خمسين خمس سنوات.

في حين أن العديد من الرجال مستهدفون لأنهم يعتبرون هدفاً مشروعاً، فإن النساء أيضًا يعانين من العنف القائم على النوع الاجتماعي وإن كان بطريقة مختلفة. الشكل الأكثر شيوعًا هو العنف الجنسي - عانت العديد من النساء في العديد من الحروب على مر السنين من أشكال مختلفة من العنف الجنسي. في الحرب في يوغوسلافيا السابقة وبشكل خاص في البوسنة والهرسك ، أصبح العنف الجنسي أسلوب حرب معتمد. جادل بعض العلماء بأن الاغتصاب قد تم استخدامه عمدا كوسيلة للإذلال التام للمحاربين الذكور لفشلهم في حماية "شرف ونقاء نسائهم" . وتجدر الإشارة إلى أن النساء ليسوا وحدهم ضحايا العنف الجنس القائم على النوع الاجتماعي. يبدو أن الصور المروعة للاعتداء الجنسي والعنف في سجن أبو غريب تشير إلى أنه في الحرب على الإرهاب كان الإذلال الجنسي والإساءة إلى الرجال بمثابة تكتيك حرب صريح. تعرض الرجال المسلمون المخلصون للإهانة "من خلال عكس أدوار الجنسين" . في هذه الحرب ، انتهك الأمريكيون كل المحرمات

والتابوهات الجنسية في العالم العربي - الرجال تحت سيطرة النساء ، والرجال في ادوار مثلية ، ويتم ربطهم مثل الكلاب. كان التأثير على الضحايا الذكور مدمراً: "لا بأس إذا ضربوني. الضرب لا يؤذينا ، إنه مجرد ضرب. لكن لا أحد يريد أن يتم تحطيم رجولته. لقد أرادوا منا أن نشعر كما لو كنا نساء ، بالطريقة التي تشعر بها النساء ، وهذه أسوأ إهانة ، أن نشعر كأننا نساء". ومع ذلك ، لم تكن حقيقة استخدام العنف الجنسي ضد الرجال بدلاً من النساء هي الشذوذ الوحيد. وربما كان الأمر الأكثر إثارة للدهشة حقيقة أن الجناة كانوا نساء استخدمن جنسانيتهن كسلاح. توضح لنا هذه الأمثلة أن الحرب والجندر مفهومان يتطلبان اهتمامًا خاصًا عند دراسة أسباب العنف الجماعي . كما تبين أن الرجال ليسوا فقط مرتكبي العنف الجماعي في فترات الحرب ولكنهم أيضًا ضحايا له وأن النساء هن أيضًا. ليس فقط ضحايا الحرب والعنف الجماعي ولكن يمكن أيضًا أن يكونوا مرتكبيها. أفضل مثال موثق على تورط النساء في العنف الجماعي هو بلا شك الإبادة الجماعية في رواندا التي لعبت فيها العديد من النساء دورًا بارزاً. وقد سلطت منظمة الحقوق الافريقية **African Rights** الضوء على هذه الحقائق ونشرت تقريرًا عن مشاركة النساء بعنوان "لسن بريئات جدًا" . لذا فقد حان الوقت لمواجهة هذه الصورة النمطية والجندرية للحرب والعنف الجماعي. في هذه الورقة ، أهدف إلى القيام بذلك من خلال التركيز على دور النساء في الحرب - ليس كضحايا ولكن كجناة . في القسم التالي ، سيكون التركيز على الأدوار المختلفة التي تلعبها النساء في الحرب وفيما يتعلق بالفظائع الجماعية. . والهدف من ذلك هو تقييم ما إذا كان تورط النساء في الإبادة الجماعية في رواندا استثنائيًا حقًا حيث تم تصويره بشكل عام في الأدبيات أو ما إذا كان تورط النساء في الفظائع الجماعية أكبر بكثير مما افترضنا حتى الآن.

3 الأدوار التي لعبنها النساء في فترات العنف الجماعي :

الدور الأكثر شيوعًا الذي لعبته النساء خلال فترات العنف الجماعي هو دور المتفرج الصامت والداعم للنظام. وعلى الرغم من أن هذا الدور الداعم لا يستتبع أي مسؤولية جنائية عن الجرائم المرتكبة ، إلا أنه لا ينبغي الاستهانة بأهمية هذا الدور. لم يكن لرجال مثل هتلر أن يكتسبوا هذا القدر من القوة لولا دعم الجماهير التي تضم الرجال والنساء. أظهرت الأبحاث علاوة على ذلك أن دور المتفرجين أهم بكثير مما نعتقد. ينظر الجناة بعناية إلى رد فعل المارة. إذا كان المارة غير متفاعلين ، فعادة ما يفسر الجاني هذا على أنه موافقة ودعم صامت. من خلال البقاء متفرجين سلبيين، على الأقل في أعين الجناة يبدو ذلك كأنه يبرر ويشرعن أفعال الجناة ويساعدهم في الحفاظ على السياق الاجتماعي الذي يعتقدون أنه يحق لهم فيه ارتكاب جرائمهم. يمكن للمرأة أيضًا أن تدعم بصمت الإبادة الجماعية وغيرها من أشكال ومظاهر الجرائم الدولية في المجال الخاص ، أي كزوجات مخلصات لأزواجهن الذين قاموا بدور أكثر نشاطًا. في ألمانيا النازية ، على سبيل المثال ، لا يمكن أن يتزوج رجال وحدات النخبة والمليشيات الخاصة بالحزب النازي، دون تصريح من قيادة تلك الوحدات، والتي تختبر ما إذا كانت الزوجة مخلصة لافكار النازية أيضًا وتستحق الزواج من أحد أفراد قوة النخبة. تزوجت حوالي 240.000 امرأة من وحدات

النخبة مما يدعم وجود هذه القوة ويوفر الشرعية لها. سُمح للعديد من هؤلاء النساء النازّيات بالعيش بالقرب من مكان عمل أزواجهن (على سبيل المثال معسكرات الاعتقال والموت) وبالتالي أصبحوا على دراية كاملة بذلك. على هذا النحو ساهموا في ارتكاب هذه الجرائم من خلال عدم انتقاد أزواجهن وتقديم الدعم العاطفي لهم. لم تكن ألمانيا النازية البلد الوحيد الذي لعبت فيه النساء والزوجات المخلصات دورًا مهمًا من خلال دعم النظام وأزواجهن المتورطين. هذا هو الحال في العديد من البلدان التي ارتكبت فيها جرائم دولية. ومع ذلك ، لم تكن هذه الأدوار السلبية هي الطريقة الوحيدة التي تشارك بها النساء في فترات العنف الجماعي. في القسم التالي ، سيكون التركيز على الأدوار المختلفة والأكثر نشاطًا التي تلعبها النساء.

3.1 النساء كموظفات إداريات وداعمات :

من المحتمل إلى حد بعيد أن أكبر مجموعة من النساء المتورطات في أعمال عنف جماعي هن اللواتي يعملن كموظفات إداريات أو عناصر دعم. خلال الهولوكوست في ألمانيا النازية ، شاركت العديد من المنظمات الحكومية بطريقة ما في استبعاد اليهود تدريجياً من المشاركة في الحياة العادية ، والتمييز ضدهم ، واعتقالهم ، وإرسالهم في وسائل النقل ، واحتجازهم كسجناء في أحد معسكرات الاعتقال

العديدة ، و قتلهم في النهاية. تم تصنيف الهولوكوست النازي على أنه قتل جماعي بيروقراطي. قال هيلبرج:

"يجب ألا يغيب عن الأذهان أن معظم المشاركين في الإبادة الجماعية لم يطلقوا بنادقهم على الأطفال اليهود أو صبوا الغاز في غرف الغاز ... كانت معظم صناديق المكتب تضع المذكرات ، وتضع المخططات ، وتتحدث عبر الهاتف ، وتشارك في المؤتمرات. يمكن أن تدمر شعبا بأكمله من خلال العمل المكتبي ".

من بين هؤلاء البيروقراطيين كان هناك العديد من النساء . وخلال الفترة النازية ، تشير التقديرات إلى أن 12 مليون امرأة كن يعملن في منظمات غير حكومية ، وهو ما يمثل ثلث السكان الإناث. إن تورطهن في هذه الجرائم بصفتهن موظفات إداريات وداعمات يمكن بلا شك اعتباره دوراً مهمًا . وفي المخيمات غالبًا ما كانت للنساء وظائف إدارية ، وكانت وحدات القتل المتنقلة سيئة السمعة ، على سبيل المثال ، مصحوبة بسكرتيرات . شاركت النساء أيضًا في ما يسمى ببرنامج القتل الرحيم. كموظفين إداريين وممرضات . حتى القابلات لعبن دورًا من خلال تقييم ما إذا كانت المرأة الحامل ستكون مؤهلة بشكل كاف لتربية طفلها وفقًا للمعايير الاجتماعية الوطنية ، وإذا لم يكن الأمر كذلك ، فيتم نصح الحامل بالاجهاض . بمجرد ولادة الأطفال واذا تبين أنهم

معاقون ، كان على القابلات الإبلاغ عن ذلك حتى يمكن اتخاذ التدابير في إطار برنامج القتل الرحيم. القابلات يحصلن على ماركتين ألمانيتين لكل تقرير ويمكن أن يحصلن على غرامة قدرها **150** مارك إذا لم يقمن بالإبلاغ عن هذه الحالات.

كانت الإبادة الجماعية في رواندا نوعًا مختلفًا تمامًا من الإبادة الجماعية مقارنة بالهولوكوست. لم تكن -مثل الهولوكوست- عملية بيروقراطية استغرقت سنوات . تم إعداد عمليات القتل بشكل جيد ولكنها وقعت في فترة ثلاثة أشهر وارتكبت على يد ما يسمى بالجماعات القاتلة المكونة من **10** إلى **100** شخص . أقامت هذه المجموعات حواجز طرق ، وأجرت عمليات تفتيش لمنزل تلو الآخر ، قامت باعتقالات ، وغالبًا ما تعرضت الضحايا للاغتصاب وسوء المعاملة ثم القتل في النهاية لكل التوتسي والمعتدلين من الهوتو الذين وجدوهم. عادة ما يكون الأعضاء الأكثر تعصبًا في المجموعة هم فقط من شاركوا جسديًا في عمليات القتل الفعلية - ومع ذلك فإن المجموعة التي تضم رجالًا ونساء تدعم القتلة بعدة طرق.

من المعروف أن العديد من النساء تصرفن كنوع من المشجعات اللواتي كن يغنين الأغاني بينما يقوم الرجال بعمليات القتل والاغتصاب. على الرغم من عدم تقديم أرقام دقيقة حول عدد النساء اللواتي شاركن بهذه الطريقة ، فإن تقرير الحقوق الأفريقية يصفهن بوضوح. المشاركة واسعة النطاق. حاكمت

محاكم جاكاكا ما يقرب من مليوني مشتبه به ، أقل بقليل من 10 في المائة من النساء.

ومع ذلك ، فهذه ليست الأمثلة الوحيدة. هناك أيضًا تقارير من السودان على سبيل المثال تشير إلى أن النساء استقبلن القوات أو تصرفن كقائدات مبتهجات أثناء ارتكاب الجرائم . السكرتيرات ، عاملات النظافة ، الطهاة والحمالون . في بعض الحالات تم فرض هذا الدعم ، وفي حالات أخرى تم تقديمه طواعية ولكن مهما كانت كمية القوة المستخدمة ، يمكن الاستنتاج بأن مساهمة هؤلاء النساء والفتيات كانت حاسمة ولا سيما بالنسبة للقوات المتمردة. خلص أحد الباحثين الذين درسوا الجبهة المسلحة الثورية أثناء نزاع سيراليون إلى أن: "المتمردون ما كانوا لينجوا لولا العمل الجبري المنتج للنساء". أُجبرت العديد من الفتيات على دعم الجيوش وقوات المتمردين. بالطريقة المذكورة أعلاه وتصبح جنودًا أطفالًا (مصطلح يشير إلى جميع أفراد القوات المسلحة الذين تقل أعمارهم عن 18 عامًا بغض النظر عما إذا كانوا يشاركون بنشاط في القتال أم لا). خلص التقرير العالمي للتحالف ضد استخدام الأطفال كجنود لعام 2008 إلى أن: "... الفتيات المجندات يتواجدن في كل نزاع غير دولي منذ ذلك الحين". تشير التقارير إلى وجود 300.000 طفل مجند 40 في المائة منهم هن فتيات ، ومن ثم يُزعم أن هناك 120.000 فتاة مجندات في جميع أنحاء العالم. العديد

منهن (عن طيب خاطر أو كره) يدعمن ارتكاب الإبادة الجماعية وغيرها من الجرائم الدولية.

3.2 النساء كمستفيدات ولصوص وخائنات وجواسيس :

خلال فترات العنف الجماعي ، استغلت نساء كثيرات مناصب أزواجهن أو بؤس الضحايا. في ألمانيا النازية ، على سبيل المثال ، قامت زوجات حراس معسكرات الاعتقال بتوظيف السجناء للقيام بالاعمال المنزلية ، وغالبًا ما كانوا يعاملونهم معاملة سيئة للغاية ، مما جعلهم يعملون كالعبيد. كان على اليهود الذين تم احتجازهم في معسكرات الاعتقال تسليم جميع ممتلكاتهم الثمينة إلى النازيين، والأشخاص الذين يديرون المخيم (ذكورًا وإناثًا) غالبًا ما استغلوا ذلك واخذوا هذه السلع (الملابس والمجوهرات والمال) لانفسهم .في رواندا ، فتشت النساء جثث الأشخاص الذين قتلوا أو فتشوا مخابئهم أو منازلهم من أجل سرقة المقتنيات الثمينة. تم الإبلاغ عن حوادث مماثلة في بلدان أخرى.
دور نموذجي آخر لعبته النساء خلال كل من الهولوكوست النازي والإبادة الجماعية في رواندا كان دور الواشي. في رواندا ، قامت النساء في مختلف القطاعات بعمليات وشاية ضد التوتسي. ولم يكن هذا هو الحال بالنسبة للنساء في المؤسسات الحكومية فحسب ، بل أيضًا بالنسبة للمدرسات في المدارس الذين قمن بخيانة طلابهن وتسليمهم إلى

المتطرفين والجماعات القاتلة ؛ قام الأطباء والممرضات بتسليم مرضاهم والراهبات سلموا التوتسي الذين جاؤوا للبحث عن ملجأ في كنائسهم. في عام 2001 ، قُدّمت راهبتان رونديتان (الأخت غيرترود والأخت كيسيتو) للمحاكمة في بلجيكا أثناء محاكمة الابادة الرواندية. لقد قمن بطرد جميع التوتسي الذين لجأوا إلى اديرتهم وسلموهم إلى المتطرفين وهم يعلمون أن هذه الجماعات ستقوم بقتلهم علي الفور. بل حتى أنهن قمن بشراء بنزين تم استخدامه لإشعال النار في مخزن حيث اختبأ 600 من التوتسي. جذبت قضية بلجيكا الكثير من اهتمام وسائل الإعلام خاصة لأن المتهمين كانا راهبتين ولكن في رواندا العديد من الأشخاص الآخرين مثلهن ساعدوا ودعموا الجماعات القاتلة من خلال الوشاية بالتوتسي الذين حاولوا الفرار حفاظًا على حياتهم. أظهرت النسوة اللواتي لم يشاركن فعلياً الجماعات القاتلة أين يعيش التوتسي أو أين يختبئون. في بعض الحالات لم تشي النساء بالضحايا ولكنهن رفضن المساعدة وبالتالي ساهمن في القبض عليهم وموتهم. وفي حالات تركت نساء التوتسي أطفالهن تحت حماية نساء الهوتو لكن بعض هؤلاء النسوة سلمن الأطفال إلي مجموعات القتلة.

خلال الهولوكوست النازي تعرض العديد من اليهود للخيانة في جميع أنحاء أوروبا (من قبل الرجال والنساء على حد سواء) . في بعض البلدان ، مثل هولندا على سبيل المثال ، كان بإمكان الناس كسب المال عن طريق الوشاية باليهود.

كانت مجرد رسوم رمزية ، لكن بعض الواشين أصبحوا بارعين في ذلك ، وبالتالي كسبوا الكثير من الأموال الإضافية. في حالات أخرى ، كان بإمكان اليهود الذين تم أسرهم إنقاذ حياتهم بالبدء في العمل مع الألمان وخيانة اليهود الآخرين. على الرغم من أن معظم الخونة كانوا من الرجال - فقد شاركت النساء أيضًا. واحدة من أكثر قضايا المحاكمة شهرة في هولندا تتعلق بامرأة يهودية تدعى "أنس فان ديك". بعد سيطرة النازيين على هولندا ، لم تسجل فان ديك رسميًا على أنها يهودية ، وبالتالي أمكن لها أن تعيش حياة عادية إلى حد ما على الرغم من الاحتلال الألماني. وفي حين غالبًا ما ساعدت يهودًا آخرين على الفرار، الا انها تعرضت للخيانة وتم أعتقالها من قبل الشرطة الهولندية. بعد إلقاء القبض عليها ، أُتيح لها خيار إرسالها على الفور إلى معسكرات الموت ، أو إنقاذ حياتها بالبدء في العمل لدى الشرطة الهولندية من خلال البحث عن اليهود الآخرين وخيانتهم. قبلت فان ديك العرض ، ولسوء الحظ تبين أنها جيدة للغاية في وظيفتها. جنبا إلى جنب ، مع عدد آخر تضمن بعض النساء ايضاً ، يُزعم أنها خانت أكثر من 100 يهودي. بعد الحرب ، كانت "أنس فان ديك" هي المرأة الوحيدة في هولندا التي حُكم عليها بالإعدام ، وتم إعدامها علنًا لدورها في الحرب العالمية الثانية. في بعض البلدان ، تم استخدام النساء كجواسيس ، لأنه لا يُنظر إليهن في كثير من الأحيان على أنهن خطرات ، بل ضحايا أبرياء ، وبالتالي

يمكن أن يتلاعبن بالاخرين بسهولة للحصول على معلومات عن المدينة ومن ثم يتم استخدام هذه المعلومات لمهاجمة البلدة المعنية.

3.3 النساء كحرس للسجون والمعسكرات :

لعب النساء دورً أكثر نشاطًا من خلال العمل في حراسة السجون أو المعسكرات. في العديد من البلدان يتم تعيين حارسات للعمل في السجون والمعسكرات التي يحتجز فيها النساء. في ألمانيا النازية ، عملت أكثر من 3500 امرأة كحراس في معسكرات الاعتقال وكان عليهن حراسة النساء ، وكانت مسؤوليتهن الحفاظ على النظام والانضباط داخل المعسكر وإجراء عمليات الاختيار. كان حوالي ستة في المائة من جميع حراس معسكرات التسلل من الإناث. تلقى معظمهم تدريبهم في رافنسبروك. اشتهرت بعض هؤلاء النساء بالقسوة والسادية ، مثل إيرما غريس ، حارسة معسكر أوشفيتز ، ولاحقًا بيرغن بيلسن، وكانت تحمل سوطًا باستمرار من أجل ضرب السجناء ويبدو أنها تستمد المتعة السادية من معاناة الآخرين. وبحسب إحدى الشهود في محاكمتها ، كانت تقتل حوالي 30 سجيناً في اليوم. ومع ذلك ، فإن غريس ليست الحارس الوحيد المشهور بقسوته وساديته. عُرفت جوانا بورمان بالمرأة صاحبة الكلب لأنها أطلقت كلبها لمهاجمة وقتل السجناء المنهكين. قامت

النمساوية ماريا ماندل بتكوين أوركسترا يهودية في أوشفيتز كان من المقرر أن تعزف الموسيقى أثناء عمليات الاختيار وتنفيذ الإعدام بعد ذلك. دوروثيا بينز تضرب السجناء باستمرار. خلعت روث نوديك ملابس بعض النزلاء ، وسكبت الماء البارد عليهم وجعلتهم يقفون في البرد لساعات . بعد الحرب العالمية الثانية ، تمت محاكمة حوالي 60 حارسة في المعسكر أمام محاكم جرائم الحرب بين عامي 1945-1949. وُصِف العديد منهن على أنهن أكثر وحشية من نظرائهن من الرجال. تم إعدام ما مجموعه 21 من هؤلاء النسوة ، ومن الأمثلة الحديثة على ارتكاب حارسات السجن الفظائع إساءة معاملة السجناء العراقيين في سجن أبو غريب أثناء الحرب الأمريكية على الارهاب. وقد برز عدد من النساء بشكل بارز في الصور التي نشرها برنامج "60 دقيقة" التليفزيوني الأمريكي ، حيث تعرض السجناء العراقيون للإذلال والتحرش والاعتداء الجنسي. صدمت الصور الرأي العام الأمريكي. سارع الرئيس بوش إلى وصف الجناة بأنهم تفاح فاسد ، لكن تبين لاحقًا أنهم كانوا يتصرفون وفقًا للمبادئ التوجيهية الأوسع التي صممها البنتاغون. وقد طلب المحققون الأمريكيون من حراس السجن كسر ارادة السجناء من أجل إعدادهم للاستجوابات. في وردية الليل بدأت مجموعة من الحراس من بينهم عدد من النساء في الاعتداء بشكل منهجي على السجناء العراقيين. ويبدو أن حقيقة قيامهم بالتقاط صور للانتهاكات تشير إلى

أنهم لم يكونوا على علم بحقيقة ارتكابهم لأعمال مروعة في انتهاك واضح للقانون الدولي. في يوغوسلافيا السابقة ، هناك أيضًا حالات معروفة لحارسات المعسكرات بارتكاب جرائم دولية. ووجهت إلى إنديرا فربانجاك كاميريك لائحة اتهام بارتكاب جرائم باعتبارها واحدة من قادة معسكر الاعتقال. قامت مونيكا سيمونوفيتش ، صديقة جوران جيليسيتش التي حكمت عليها المحكمة بالسجن لمدة 40 عامًا ، بضرب العديد من السجناء وإساءة معاملتهم سوياً مع جيليسيتش، واعتقلت في ديسمبر 2011. يتذكر أحد الشهود: "لم تكن امرأة ، لقد كانت وحشاً". امرأة أخرى ، أزرا بيسك ، اتُهمت بقتل سجين وتعذيب آخرين من خلال إجبارهم على شرب الدم والبنزين وإجبارهم على الزحف على زجاج مهشم . وعادة لا يتم احتجاز الرجال والنساء في نفس الجناح في السجن، والمرأة من حيث المبدأ تعمل فقط كحرس داخل سجون النساء. وبالتالي يمكن توقع أن مدى مشاركة النساء كحراس في السجون والمعسكرات هو أقل بكثير من دور الرجال ولكنه مع ذلك قد يكون واسع النطاق.